

السيرة النبوية د91 | الفترة المدنية: الطريق إلى بدر ج1 | د.

راغب السرجاني

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله فلا مضل له - [00:00:00](#)

ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد فمع الدرس الخامس من دروس السيرة نبوي العهد المدني - [00:00:13](#)

في الدروس السابقة تحدثنا عن الظروف التي بدأ فيها صلى الله عليه وسلم انشاء دولته وتحدثنا عن علاقته مع الطوائف المختلفة التي عاصرت هذا القيام سواء كانوا من المسلمين او من المشركين او من اليهود - [00:00:25](#)

وشفنا ان العلاقة كانت متأزمة الى حد كبير جدا جدا مع مشركي المدينة ومع اليهود وكذلك موقف قريش كان شديد العداوة عايزين نقف وقفة ونحلل موقف الرسول عليه الصلاة والسلام في هذا الوقت - [00:00:40](#)

احنا مر علينا تقريبا ست شهور من ساعة بدء المرحلة المدنية من السيرة النبوية الوضع داخل المدينة كان فيه شيء من الاستقرار لكن استقرار على بركان قابل للانفجار في اي لحظة - [00:00:54](#)

المسلمين دلوقتي تقريبا بيحكموا المدينة المنورة. لكن هناك قوى خطيرة جدا ما زالت تنتشر في المدينة القوة ديت كانت قوة موزعة ما بين مشرك لا يؤمن بالله عز وجل زي عبدالله بن سلول من معه من المشركين - [00:01:10](#)

او يهودي منحرف علم الحق واتبع غيره الوضع خارج المدينة ايضا كان فيه بعض الاستقرار لكن فيه اضطرابات برضو كثير نعم هناك معاهدات مع بعض القبائل المحيطة بالمدينة لكن تهديد قريش للمدينة كان مستمرا - [00:01:25](#)

علاقات قريش بالاعراب حول المدينة كانت قوية. لا يستبعد ابدأ ان يحدث هجوم قرشي شامل على المدينة المنورة بتعاون مع الاعراب او مع المشركين داخل المدينة او مع اليهود او مع غيرهم - [00:01:43](#)

ماذا يحدث ان بغت المسلمون بهذا الهجوم القتال حتى هذه اللحظة كان منهيها عنه لو حدث وهجم احد المشركين على المسلمين القاعدة هي التي كانت سارية في مكة. واعرض عن المشركين - [00:01:58](#)

لكن الوضع دلوقتي اتغير المسلمون الان اصبح لهم شوكة نعم شوكة ضعيفة لكن لهم شوكة واصبح لهم كيان ودولة ولا يستقيم يا اخواني ويا اخواتي لمن اراد ان يقيم دولة - [00:02:15](#)

الا يكون قادرا على الدفاع عنه لكن كيف الدفاع والامر بالنهي عن القتال هنا سبحانه الله ينزل حكم الله عز وجل بالاذن بالقتال للمسلمين بيتغير الوضع كله بتغير المرحلة نزل قول الله عز وجل اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير - [00:02:29](#)

التشريع يا اخواني في غاية الاحكام ليس عشوائيا ابدأ. هناك فقه المرحلة. الكلمة دي هنسمعا كثير فقه المرحلة. المرحلة السابقة في مكة كانت تستلزم الكف والاعراض المرحلة ديت تستلزم الاذن بالقتال. وخلي بالك الاذن فقط وليس الفرض - [00:02:57](#)

هذا فارق دقيق. الازن يعني تقدر تقاتل او لا تقاتل. زي ما تشوف حسب تقديرك لقوتك لكن الفرض ليس لك الا ان تقاتل وطبعا دي هتكون مرحلة هتيجي بعد شوية زي ما هنشوف - [00:03:16](#)

كمان بنلاحز التدرج الجميل في التربية لا يحمل الناس مرة واحدة على شيء يكرهونه. الناس بصفة عامة تكره القتال ربنا سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم كتب عليكم القتال وهو كره لكم. عامة الناس تكره القتال - [00:03:31](#)

ده كان فيه نوع من التدريب الاول اعراب دلوقتي اذن بعد كده فرض بعد كده قتال عامة الناس الذين يصدون عن سبيل الله هذا الاذن بالقتال كان بداية تغير استراتيجي محوري هام في خط سير المدينة المنورة - [00:03:46](#)

الان اذن للمسلمين ان يرفعوا عن انفسهم بعض او كل الظلم الذي وقع عليه لو شافوا ان قدرتهم بتسمح بكده طب هو مين اللي ظلم المسلمين الذي اوقع عليهم الظلم في الاساس هم اهل مكة الكافرين - [00:04:02](#)

ما كانش الظلم بتاع اهل مكة يا اخواني ويا اخواتي ظلم واحد. لا كان ظلم متعدد مركب كثير ظلم في الجسد بالتعذيب والحرق والاغراق والقتل احيانا ظلم في المال بمصادرته بدون وجه حق - [00:04:19](#)

واغتصابي بالقوة ظلم في الديار بالطرد منها واخذها بل وبيعها واكل ثمنها ظلم في النفس والسمعة بالسب والقذف وتشويه السمعة ظلم في الحرية بالحبس والعزل عن المجتمع ظلمات بعضها فوق بعض - [00:04:35](#)

طب يعمل ايه المسلمين عشان يرفعوا الظلم ده؟ او بعض الظلم ماذا يفعلون؟ لو هجموا على مكة قد لا يكون هذا امرا حكيما في ذلك التوقيت قوة المسلمين ما زالت ناشئة - [00:04:54](#)

اعداد المسلمين ما زالت قليلة. المدينة مضطربة بالمشركون واليهود. مش معقول نسيب المدينة فرق خمسميت كيلو بينها وبين مكة. وجواها عدد هائل من مشركين واليهود الذين لم يؤمنوا بعد طب ماذا نفعل؟ الحل - [00:05:06](#)

كان في مهاجمة قوافل قريش التي تتجه الى الشام اولاً هذه القوافل لا تحميها الا قوة عسكرية بسيطة تقدر القوى الاسلامية انها تهاجمها وبعدين هذه القوافل تمر قريباً من المدينة. لن يكون هناك جهد كبير على المسلمين. في نفس الوقت هيرجعوا للمدينة بسرعة قبل ما تحصل مشاكل من اليهود او المشركين - [00:05:21](#)

ثم انهم سيستعيدون جزءاً من املاكهم المسلوبة ويوقعون الرهبة في قلوب اعدائهم يعني كان فكرة فيها اكثر من فائدة. ان يرفع المسلمون الظلم عن كاهلهم بمهاجمة قوافل القبيلة المعادية قريش. وطبعاً دية حالة - [00:05:43](#)

حرب حقيقية وليس هناك اي مجال لما يطعن به المستشرقون والعلمانيون بان المسلمين يغيرون على الامنين من قريش. هذه حرب معلنة يا اخواني واخواتي هذه حرب بين دولة المدينة المسلمة وبين دولة مكة الكافرة. كل طرف من الطرفين بيستحل دم ومال الاخر - [00:06:00](#)

كل طرف من الطرفين بيضرب مصالح الثاني وهذا عرف في حالة الحرب متعارف عليه في كل الزمان وفي كل الاماكن. والاسلام دين واقعي يرد القوة بالقوة ويشهر السيف بوجه من اشهر السيف عليه - [00:06:20](#)

ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق. اولئك لهم عذاب اليم يجي يلوم على المسلمين انهم يهاجمون قافلة من قوافل قريش التي سلبت كل اموال المسلمين - [00:06:34](#)

ولا يلوم على من سلب اموال شعب بكامله. وده بيحصل كثير وبنشوفه في التاريخ يزعلوا لو المسلمين قتلوا من قتلهم قبل ذلك وعذبهم وشردهم ولا يحزنون لمن اباد الشعوب بالبارود والنبل واليورانيوم والقنابل العنقودية وغير ذلك - [00:06:55](#)

موازين مختلفة ومكاييل متباينة لانهم يحكمون بغير ما انزل الله عز وجل يبقى المسلمين خدوا قرار ان يهاجموا قوافل قريش المتجهة الى الشام لكن قبل التخطيط العسكري لمهاجمة قوة قريش - [00:07:13](#)

لابد من تربية خاصة لنفوس المسلمين الان هناك تشريع جديد قانون يسمح بالقتال لازم نعرف ليه هنقاتل ماذا لو قتلنا في المعركة؟ ماذا لو انتصرت الامور ديت المسلمين عمرهم ما عرفوها قبل كده - [00:07:31](#)

لان التشريع الجديد والزورف جديدة هنلاقي الرسول صلى الله عليه وسلم بدأ يعلم المسلمين مش بس ازاى يقاتلوه ولكن في سبيل من يقاتلونه القتال في الاسلام يا اخوانا يا اخواتي ليس الا في سبيل الله عز وجل - [00:07:47](#)

ليس في سبيل النفس ليس في سبيل القائد ليس في سبيل الدنيا باسرها انما هو في سبيل الله علشان كده تلاقي دائماً كلمة الجهاد

في القرآن او في السنة تأتي دائما مقرونة بكلمة في سبيل الله - [00:08:04](#)

ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون الى اخر الايات وروى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لو ددت ان اغزو في سبيل الله - [00:08:19](#) فاقتل ثم اغزو فاقتل ثم اغزو فاقتل الكلام ده هتلاقيه كتير جدا جدا متكرر في القرآن والسنة هذا مخالف تماما لاغراض الحرب عند غير المسلمين او عند الجيوش العلمانية من المسلمين - [00:08:37](#)

منهم من يقاتل رغبا في سبيل المال او السلطة او التملك ومنهم من يقاتل رهبا خوفا من القائد او العقاب ليست هناك قضية حقيقية يقاتل من اجلها ومن ثم يقاتل بلا حماسة بلا روح بلا هدف - [00:08:51](#)

علشان كده ما عندوش اي مانع انه يهرب من الجيش. لو امكن الهروب او يهرب من ارض القتال نفسها. ضاعت النوايا والاهداف الكتل في الاسلام مختلف. القتال في سبيل الله. والله عز وجل حي لا يموت. لذلك روح الجهاد عالية بصورة مستمرة - [00:09:08](#) وبذاتية تلقائية في كل فرع يبقى الرسول عليه الصلاة والسلام قام بالاعداد التربوي والنفسي على اعلى مستوى واصبح الصف الاسلامي فعلا جاهز للصدام المروع مع قريش لكن مع ذلك الرسول عليه الصلاة والسلام ما خرجش الى القتال خروجا عشوائيا هكذا دون تخطيط - [00:09:26](#)

لأ الاول جهاز مسرح العمليات بقدر ما يستطيع زي ما قلنا قبل كده عقد بعض المعاهدات مع القبائل التي تقع في غرب المدينة المنورة القبائل ديت بتسيطر على المنطقة اللي بتعدي منها قوافل قريش - [00:09:45](#) الرسول عليه الصلاة والسلام عمل معاهدات جوار ودفاع مشترك. بهذه المعاهدات سيحيد على الاقل جانب هذه القبائل سيطمئن الى انه لن يضرب من ظهره في اثناء الحرب مع قريش وسيقوم كما سنرى - [00:10:00](#)

بعقد معاهدات اخرى كلما استطاع صلى الله عليه وسلم مع بعض القبائل الاخرى في المنطقة وحولها وبدأت بالفعل الدوريات العسكرية الاسلامية تجوب المنطقة حول المدينة المنورة بحثا عن قوافل قريش المتجهة الى الشام - [00:10:14](#) وبنالحز حاجة مهمة جدا جدا في الدوريات ديت بنلاز انها مكونة فقط من المهاجرين ما فيهاش ولا انصار وذلك لعدة اسباب. اولاً المهاجرون هم الذين وقع عليهم الظلم من قريش - [00:10:31](#)

حربهم مع قريش هتبقى حرب مفهومة عند كل اهل الجزيرة العربية فيعذر اهل الجزيرة العربية المسلمين تماما في هذه الحرب وبذلك لا تفهم صورة الاسلام بطريقة خاطئة وبالذات في ايام الاسلام الاولى ولسه الناس ما سمعتش عن الاسلام - [00:10:48](#) الحاجة الثانية الحاجة الثانية المهاجرون سيكونون اكثر حمية واشد قوة في حرب مع قريش لكونهم يستردون حقا شخصيا لهم سلبته قريش فرصة النصر بكده في جيش المهاجرين هتبقى اكبر من فرصة النصر في الجيش المختلط من المهاجرين والانصار -

[00:11:06](#)

الحاجة الثالثة المهاجرون يعرفون اهل قريش عارفين طرق الحرب بتاعتهم عارفين طرق القتال عاشوا بين اظهرهم فترة طويلة جدا من الزمان عارفين القادة عارفين امكانيات العسكرية بكل التفاصيل الكلام ده هيدي فرصة اكبر برضو للنصر - [00:11:25](#) الحاجة اللي بعد كده كمان رفع الروح المعنوية للمهاجرين المهاجرون تركوا الديار والاموال والذكريات في فرصة دلوقتي نرفع الروح المعنوية ونعوض ما خسرناه ماديا ومعنويا وجايز يكون في اسباب تانية لاختيار المهاجرين نعلمها او قد لا نعلمها. لكن يبقى السبب الذي اعتبره رئيسيا في هذا الامر - [00:11:42](#)

هو ان الرسول عليه الصلاة والسلام لم يرد ان يخرج الانصار بالخروج للقتال ضد قريش خارج المدينة لان الانصار لما بايعوا في بيت العقبة الثانية بايعوا على ان ينصروا الرسول صلى الله عليه وسلم في داخل المدينة المنورة. اذا اتى اليهم - [00:12:05](#) ولم يبائعوا على الحرب خارج المدينة والرسول صلى الله عليه وسلم لو امر الانصار لابد انهم سيطيعوا لكن لا يريد ان يسبب لهم الاحراج وكان صلى الله عليه وسلم وفيا في كل عهوده. لا يأخذ الناس ابدا ابدا بسيف الحياء - [00:12:20](#) يبقى ده كان ليه خرج المهاجرون فقط في هذه السرايا والغزوات بعد قرار الاذن بالقتال واذا كنا وقفنا وقفة مع نوعية المقاتلين ان

هم كلهم من المهاجرين لابد ان نقف وقفة اخرى مع اولئك الذين استخلفهم صلى الله عليه وسلم علم المدينة المنورة عندما خرج بنفسه للقتال - [00:12:36](#)

فيه عندنا تمن غزوات وسرايا تمت قبل غزوة بدر من سنة واحد هجرية في رمضان بالتحديد الى رمضان سنة اثنين هجرية. سنة كاملة تمت فيها التمن غزوات وسرايا الغزوة هي التي كان يخرج فيها صلى الله عليه وسلم بنفسه هو قائد الجيش. وساعتها كان يستخلف واحد على المدينة المنورة - [00:12:58](#)

اما السرية فهي التي يرسل بعض الجنود بقائد من الصحابة ولا يخرج فيها صلى الله عليه وسلم الرسول صلى الله عليه وسلم عمل اربع سرايا واربع غزوات في الاربعة غزوات التي خرج فيهم استخلف على المدينة في كل مرة واحد مختلف - [00:13:19](#)
استخلف مرة سعد بن عباد ومرة سعد بن معاذ ومرة زيد بن حارثة ومرة ابو سلمة بن عبدالاسد رضي الله عنهم اجمعين اما تنوع الرجال امر مفهوم هو كان يربي قيادات تستطيع تحمل المسؤولية بيدربهم على القيادة تدريب حقيقي واقعي - [00:13:36](#)
وطبعا برضه قيادة سعد بن عباد وسعد بن معاذ للمدينة المنورة في غياب الرسول عليه الصلاة والسلام امر برضه مفهوم سعد بن عباد سيد الخزرج وسعد بن معاذ سيد الاوس ده شيء طبيعي - [00:13:57](#)

لكن اللافت للنظر حقا هو ولاية زيد ابن حارثة رضي الله عنه في مرة وابي سلمة ابن عبد الاسد في مرة اخرى الاثنين دولت من المهاجرين وليس من الانصار ولايتهم على المدينة المنورة مستغربة جدا - [00:14:10](#)
ان كانت تدل على شيء فانها تدل على امور سبحان الله في غاية الرقي منها طاعة الانصار الكاملة لرسول الله صلى الله عليه وسلم منها ان المدينة اصبحت كيانا واحدا لا فرق فيها بين مهاجر وانصاري - [00:14:27](#)

منها زهد الانصار في الدنيا وعدم رغبتهم ابدا في الرئاسة او الملك فاذا اضفت الى كل ذلك ان زيد ابن حارثة رضي الله عنه وارضاه كان مولى يباع ويشترى سبحان الله. علمت مدى الانقلاب الهائل الذي احده الاسلام في نفوس العرب - [00:14:45](#)
كافة حتى قبل اشراف الانصار واشراف المهاجرين بولاية زيد ابن حارثة عليهم ما دام يحكمهم بالاسلام وبامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الجميل يا اخواني ويا اخواتي ان هذا التغير الهائل في طبيعة العرب لم يتطلب اعواما او قرونا. لأ سبحان الله عدة شهور فقط - [00:15:03](#)

زيد ابن حارثة رضي الله عنه وارضاه تولى قيادة المدينة لما خرج الرسول عليه الصلاة والسلام في غزوة سفوان غزوة صفوان كانت في ربيع الاول اثنين هجرية. يعني بعد حوالي اتناشر شهر بس من قدوم الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة المنورة - [00:15:25](#)

فشوف تربية الاسلام قد ايه جميلة شف التغير الهائل الذي يحدثه الاسلام في قلوب الناس سبحان الله هذا لا يكون الا لمنهج رب العالمين سبحانه وتعالى اما بالنسبة للسرايا والغزوات التي حصلت فكانت بالترتيب الاتي - [00:15:40](#)
اصل التمن غزوات والسرايا زي ما قلنا اول واحدة سرية سي في البحر سيف البحر يعني ساحل البحر بكسر السين مش بفتحة دي كانت في رمضان سنة واحد هجرية السرية الثانية كانت سرية رابع شوال واحد هجرية خلي بالك رمضان واحد هجري شوال واحد هجري السرية ديت كانت بقيادة عبدة ابن - [00:15:54](#)

الحارث ابن المطلب رضي الله عنه السرية الثالثة سرية الخرار ذي القعدة يعني بعد شوال ذي القعدة مباشرة ذي القعدة واحد هجري بقيادة سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه - [00:16:17](#)

بعد كده غزوة ابواء او ودان لها اسمين في سفر اثنين هجريا بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم. خل بالك فوتنا ذي الحجة فوتنا محرم اشهر حرم ما كانش فيهم قتال - [00:16:30](#)

بعد كده غزوة بواط ربيع اول اثنين هجرية بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم بعد كده غزوة سفوان ربيع اول ايضا في نفس الشهر اثنين هجرية بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:16:43](#)

يبقى كده ست سرايا وغزوات السبعة غزوة دير عشيرة بجمادة الاولى سنة اثنين هجرية. بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم التامنة

سرية نخلة رجب اثنين هجرية بقيادة عبدالله بن جحش رضي الله عنه وارضاه - [00:16:56](#)

بنظرة عامة كده على السرايا والغزوات ديت نجد انه لم يحدث قتال تقريبا في المعارك السبعة الاولى ومع ذلك لم تخلو هذه المعارك من فوائد كثيرة جدا فوائد جملة الحقيقة - [00:17:15](#)

اولا هذه المعارك كسرة الحاجز النفسي الكبير الذي كان عند المسلمين طبعا المسلمين عندهم حاجز نفسي بقى لهم اربعناشر سنة بالتمام والكمال لا يقاتلون المسلمون امروا بعدم حمل السيف بوجه من يظلمهم طيلة هذه المدة - [00:17:28](#)

ترك الدفاع عن النفس كل هذه الفترة قد يورث ضعفا في النفس او شعورا بقلّة الحيلة. قد يكون الى ما يسمى بالف الذل او الهوى جاءت هذه السرايا والغزوات البسيطة نسبيا كوسيلة متدرجة للعود بنفسيات الصحابة من حالة الاستكانة الى حالة الاستنفار والنهوض - [00:17:49](#)

من حالة الصبر على عدم الدفاع الى حالة الصبر على تبعات الهجوم نقلت هذه السرايا والغزوات جيل المهاجرين من كونهم مجرد جماعة مضطهدة مشردة الى كونهم دولة ممكنة جيش ينفذ مخططات يحافظ على الامن يرهب الاعداء يحفظ الكرامة هكذا -

[00:18:10](#)

كانت فعلا نقلة نفسية في منتهى الروعة يبقى دي اول حاجة مهمة جدا في هذه الغزوات كسرة الحاجز النفسي عند المسلمين الحاجة الثانية هذه الغزوات والسرايا دربت الصحابة على فنون القتال - [00:18:32](#)

دربتهم على ركوب الخيل الحرب على الابل المناورة الخطة التحرك الترقب نعم هؤلاء فرسان والعرب بصفة عامة كانوا يركبون الخيل والابل ويحاربون بالسيف والدرع لكن مش ممكن طبعا نقدر ندخل حرب ضخمة بدون تدريب - [00:18:45](#)

وبالذات يا اخوان ان المسألة ليست مجرد مسابقة او استعراض. لا هذه مسألة حياة او موت مسألة بقاء امة او فناء امة الحاجة الثالثة هذه الدوريات العسكرية عرفت المسلمين الدروب والطرق حول المدينة المنورة خلي بالك المهاجرون ليسوا من اهل المدينة المنورة ما يعرفوش - [00:19:02](#)

الطرق والمسالك حول المدينة المنورة الحاجة الرابعة هذه الدوريات اشعرت القبائل المحيطة بقوة المسلمين كشفت جرأة المسلمين في مواجهة قريش. وقريش طبعا زي ما انتم عارفين اكبر القبائل العربية واقواها - [00:19:21](#)

لا شك ان هذه الدوريات ادخلت الرهبة في قلوب هذه القبائل وبالذات الاعراب وعملوا للمسلمين الف حساب الحاجة الخامسة مهمة جدا نتيجة هذه القوة التي ظهرت للمسلمين استطاع المسلمون ان يقوموا بعقد بعض المعاهدات مع بعض قبائل المنطقة غير -

[00:19:39](#)

قبيلة جهين يعني عملوا بعض المعاهدات مع قبيلة بني ضمرة وغيرها من القبائل وطبعا الكلام ده رسخ اقدام المسلمين في المنطقة الحاجة الساتة والاخيرة بقى في هذا التحليل ومهمة جدا جدا - [00:19:58](#)

ان هذه الدوريات العسكرية ارسلت رسالة واضحة جدا جدا الى قريش. هذا اعلان رسمي للحرب من قبل الدولة الاسلامية. طبعا قريش قبل كده اعلنت الحرب من زمان لكن ده اول اعلان رسمي من الدولة الاسلامية باعلان الحرب على قريش - [00:20:13](#)

العلاقة لن تستمر بين المسلمين وقريش كما كانت من قبل لن تستمر كعلاقة ظالم بمظلوم او كعلاقة مستبد بمقهور لأ ستصبح من الان علاقة دولة بدولة اخرى تكافئها وتناظرها ومن المؤكد ان هذا سيؤثر سلبا على نفسية اهل مكة - [00:20:31](#)

شايفين قوة المسلمين تتنامى الاعداد بتتزايد جرأة المسلمين تصل الى حد مهاجمة قريش لا مجرد الدفاع عن النفس هذه الفائدة اخواني كانت من اعظم فوائد هذه الدوريات الاسلامية مع انها في الاخر زي ما قلنا ما كانش فيه قتال يذكر - [00:20:51](#)

اذا كان هذا التحليل ينطبق على السبع معارك الاولى فالمعركة الاخيرة اللي هي كانت سرية نخلة تحتاج الى وقفة خاصة هذه السرية خرجت من المدينة المنورة في شهر رجب سنة اثنين هجرية - [00:21:08](#)

الاعتراض قافلة لقريش القافلة ديت بتمر بمنطقة اسمها نخلة. نخلة تقع بين مكة والطائف كان في مشكلتين كبار جدا جدا متعلقين بامر هذه السارية المشكلة الاولى في المكان والمشكلة الثانية في الزمان - [00:21:22](#)

اما مشكلة المكان فهي ان منطقة نخل هذه تقع على بعد حوالي ربعمية وتمانين كيلو متر من المدينة المنورة. تخيل مسافة طويلة جدا وبالذات ان السرية اللي طالعة اتناشر مقاتل فقط - [00:21:39](#)

امرها خطير جدا جدا وبرضو خلي بالك ان نخلة قريبة جدا من مكة. لو علم المشركون بامر هذه السرية فان قتال هذه السرية سيكون امرا ميسورا على جيش مكة عشان كده - [00:21:53](#)

كان في خوف ان المسلمين يترددوا في امر الخروج في هذه السرية فالرسول عليه الصلاة والسلام اختار طريقة فريدة جدا لاجراج هذه السرية. لم يكرر هذا الامر مع سرايا اخرى - [00:22:06](#)

الطريقة ديت انه كتب تكليف هذه السارية في كتاب مغلق مقفول واعطاء لقائد السرية. عبدالله بن جحش رضي الله عنه وامره ان يسير بهذا الكتاب المغلق مدة يومين بعد اليومين دولت يفتح الكتاب ويقراه - [00:22:18](#)

فلما فتح عبدالله بن جحش الكتاب وجد فيه اذا نظرت في كتابي هذا فامضي حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف فترصد وخل بالك من الكلمات في منتهى الدقة. فترصد بها غير قريش. وتعلم لنا من اخبارهم - [00:22:34](#)

الكلام ده في منتهى الدقة وهنعرف بعد شوية تفصيل هذه الكلمات ايه وبعد هذا الامر امره صلى الله عليه وسلم الا يكره من معه على الخروج الى هناك يعني كل واحد يخرج بارادته كاملة - [00:22:54](#)

هنا قام عبدالله بن جحش رضي الله عنه وقال لاصحابي من احب الشهادة فلينهض ومن كره الموت فليرجع. واما انا فناهض. فنهضوا جميعا معه. واتجهوا الى منطقة نخل اللي خلى الرسول عليه الصلاة والسلام يعمل هذا الامر - [00:23:08](#)

بهذا التوجيه الفريد لهذه السرية صعوبة المسألة وبعد المسافة لو انه امر الصحابة امرا مباشرا في المدينة بالخروج الى هذه المسافة البعيدة قد يتردد البعض في التكليف لكن لو اتاهم التكليس بعد ما بالفعل قطعوا مسيرة يومين يعني حوالي تقريبا خمس الطريق -

[00:23:25](#)

هيكونوا على الاستجابة اكثر ان شاء الله ومع ذلك لم يرد صلى الله عليه وسلم ان يفرض عليهم هذا الامر الشاق فرضا لكن ترك لهم حرية الاختيار وهو عارف درجة ايمانهم وواثق ثقة كاملة في ان كلهم او معظمهم هيكمل المهمة ويوصل لحد النخلة وده اللي -

[00:23:46](#)

قصر بالفعل دي كانت مشكلة المكان. مشكلة الزمان كانت اصعب هذا الخروج يا اخواني كان في شهر رجب ورجب زي ما انتم عارفين من الاشهر الحرم والعرب بكاملهم سواء كانوا من المسلمين او كانوا من الكافرين يحرمون القتال في الاشهر الحرم. طبعا كثير

من الفقهاء بعد ذلك يقول ان هذا - [00:24:04](#)

حكم نسخة لكن في ذلك الوقت هذا الحكم لم يكن منسوخا القتال في الشهر الحرام حرام على المسلمين وعلى الكافرين والرسول صلى الله عليه وسلم لو تراجع الكلمات بتاعته نلاقيه لم يأمر الصحابة بالقتال لا تصريحيا ولا تلميحيا. قال لهم ايه؟ فترصد بها عيرة -

[00:24:24](#)

قريش وتعلم لنا من اخبارهم فقط طيب الصحابة وصلوا بالفعل الى منطقة نخلة ووجدوا بالفعل القافلة التي ذكرها صلى الله عليه وسلم لكنهم وصلوا في اخر ليلة من الشهر الحرام رجب - [00:24:44](#)

القافلة متجهة الى مكة. بعد ليلة واحدة هتبقى داخل مكة لو تركوا القافلة حتى تنتهي لبالي شهر رجب اللي هي القتال فيها حرام ستدخل القافلة حرم مكة اللي هو اصلا برضه القتال فيه حرام. وستفلت القافلة - [00:25:01](#)

القافلة ديت كانت فرصة كبيرة جدا للمسلمين اولها هتكون اول ضربة لقريش. لان زي ما قلنا قبل كده كل الغزوات والسرايا لم تسفر حقيقة عن اي غنائم او انتصارات ثانيا هذه الضربة في عمق الجزيرة العربية. بعيد جدا جدا عن عقر دار المسلمين. وقريبا جدا من

عقر دار الكافرين. تحمل جراحة - [00:25:19](#)

لا تخفى على احد من المؤكد ان هيكون لها اثر سلبي ضخم جدا على المشركين الحاجة الثالثة الحراسة اللي مع القافلة ضعيفة قليلة. ليست الا اربعة رجال فقط. المسلمين كانوا عشرة - [00:25:41](#)

خلي بالك المسلمين كانوا طالعين اتناشر لكن اتنين منهم سعد ابن ابي وقاص وعتبة ابن غزوان رضي الله عنهم وارضاهم ضل لهم بغير قبل ما ينصروا نخلة مباشرة. فذهبوا للبحث عن البعير فوجد الصحابة العشرة القافلة تمر - [00:25:56](#)

فالمسلمين دلوقتى عشرة والقافلة فيها اربعة فرصة القتال ممكنة الحاجة الاخيرة المسلمون في هذه السرية من المهاجرين اودوا ايذاء مباشرا من قريش. قائد هذه السرية عبدالله بن جحش ابو سفيان بن حرب - [00:26:12](#)

استولى على الدار بتاعته وباعها واكل تمنها فيشعروا من داخلهم باذى شديد مسهم شخصا من جراء قريش فقدامهم فرصة اموالهم بتعدي قدامهم الحاجات دي كلها كانت في ذهن المسلمين رضي الله عنه - [00:26:29](#)

لكن في نفس الوقت هذه اخر ليلة في الشهر الحرام رجب. القتال فيه ممنوع ايسير الصحابة على القوانين التي انتهكت مئات والاف المرات من عدوهم ويضيعوا فرصة السيطرة على القافلة - [00:26:46](#)

ام يلتزموا بالقانون ولا يقتربوا من القافلة ايرفع الصحابة الظلم الذي وقع عليهم منذ السنين؟ وقد جاءت فرصة قد لا تتكرر بسهولة ام يتركون هذه الفرصة الثمينة ايراعي المسلمون الان الشهر الحرام ولا يعتدون على قريش وقد سلبت اموالهم وهتكت اعراضهم وسالت دمائهم في مكة البلد الحرام - [00:27:02](#)

وفي الاشهر الحرام قبل ذلك على يد نفس القرشيين اصحاب القافلة هل يفعلون ذلك؟ ام ينتقمون لانفسهم بعد ان جاءت اليهم الفرصة الحقيقية كانت اسئلة محيرة جدا في اذهان الصحابة - [00:27:26](#)

جلسوا سويا يتشاورون وبعد الشورى اخذوا القرار القرار كان برفع الظلم الذي وقع عليه القرار الهجوم على القافلة في الليلة الاخيرة من شهر رجب وبالفعل قامت الفرقة الاسلامية بالهجوم على القافلة - [00:27:40](#)

وقتل في هذا الهجوم احد المشركين. كان اسمه عمرو بن الحضرمي واسر اثنان من المشركين. عثمان بن عبدالله بن المغيرة والحكم بن كيسان وفر الرابع كان اسمه نوفل بن عبدالله بن المغيرة - [00:27:57](#)

وغنم المسلمون القافلة بكاملها. قافلة ضخمة يا اخواني غنم المسلمون القافلة بكاملها وعادوا الى المدينة بالاسيرين وبالقافلة وقد حققوا انتصارا لم يحققوه قبل ذلك دولت اول اسيرين في الاسلام وده اول قتيل في الاسلام وديت اول غنائم في الاسلام -

[00:28:13](#)

كان يوما فاصلا في تاريخ الجزيرة العربية قامت الدنيا بعد هذا الحدث ولم تقعد تباينت اراء الناس تماما في هذا الحدث قريش على كفرهم وعلى ظلمهم وعلى تكبرهم وعلى اجرامهم قبل ذلك في حق المسلمين لبسوا لباس الشرف والدين والاخلاق - [00:28:33](#)

وقالوا ان المسلمين انتهكوا الحرمات خالفوا الاعراف تعدوا على القوانين سبحانه الله! من الذي يتكلم؟ قريش قريش تتحدث عن الحرمات والاعراف والقوانين الم تكن مكة بلدا حراما حرم فيه قتل الحيوان وقطع النبات فضلا عن ايذاء الانسان - [00:28:57](#)

الم تكن هناك مخالفة لاعراف مكة والجزيرة؟ عندما تخلقى الاهل والاحباب والاصحاب عن اشرف رجالهم صلى الله عليه وسلم. والذي كان يلقبونه بالصادق الامين اجروا به سفهائهم اهانوه هو وصحبه حتى اضطر لترك الديار والاهل والعشيرة - [00:29:19](#)

اليس من قوانين مكة والجزيرة الا يظلموا والا يقبلوا بظلم اليست اجساد المسلمين حرمات الم تشهد مكة البلد الحرام جلدا واغراقا واحراقا وتقتيلا لرجال ونساء ليس لهم جريمة الا انهم - [00:29:38](#)

الايمان بالله عز وجل الم تكن هذه الدماء حرام اين احترام القوانين؟ اين حفظ الحرمات؟ اين الالتزام بالاعراف لماذا ارادت قريش ان يطبق القانون على المسلمين في مرة واحدة خالفوا فيها؟ بينما هي لم تطبق على نفسها القانون في مرات ومرات - [00:29:56](#)

تمت فيها المخالفة بشكل علني وصريح هذا هو الكيل بمكيالين اخواني واخواتي في الله ديدن كل الظالمين لا يلجأون الى القانون الا اذا كان يحكم لهم. فان حكم لغيرهم كانوا اول المخالفين - [00:30:15](#)

[00:30:31](#) اهذا منطق